الي اسلوب تارة بترتيب المقدمات العقلية وتارة بطريق التغليب والترهيب وتارة بالتنبيه والتذكير ثم هم يصدفون عطف علي مضمر داخل في حكمه وهو المعدة في التعجيب وثم لاستبعاد صدوفهم اي اعراضهم عن تلك الايات بعد تقريرها علي هذا النمط البديع الموجب للاقبال عليها قل ارايتكم بتكيت آخر لهم بالجاءهم الي الاعتراف باختصاص العذاب بهم ان اتاكم عذاب الله اي عذابه العاجل الخاص بكم كما اتي من قبلكم من الامم بغتة اي فجاة من غير ان يظهر منه مخايل الاتيان وحيث تضمن هذا معني الخفية قوبل بقوله تعالي او جهرة اي بعد ظهور اماراته وعلايمه وقيل ليلا او نهارا كما في قوله بياتا او نهارا لما ان الغالب فيما اتي ليلا البغتة وفيما اتي نهارا الجهرة وقري بغتة وجهرة وهما في موضع المصدر اي اتيان بغتة او اتيان جهرة وتقديم البغتة لكونها اهول واقطع وقوله هل يهلك متعلق الاستخبار والاستفهام للتقرير اي قل لهم تقريرا لهم باختصاص الهلاك بهم اخبروني ان اتاكم عذابه حسبما استحقوته هل يهلك بذلك العذاب الا انتم او هل يهلك غيركم ممن لا يستحقه وانما وضع موضعه الا القوم الظالمون تسجيلا عليهم بالظلم وايذانا بان مناط اهلاكهم ظلمهم الذي هو وضعهم للكفر موضع الايمان وقيل المراد بالظالمين الجنس وهم داخلون في الحكم دخولا اوليا قال الزجاج هل يهلك الا انتم ومن اشبهكم وياباه تخصيص الاتيان بهم وقيل الاستفهام بمعني النفي متعلق الاستخبار حينئذ محذوف كانه قيل اخبروني ان اتاكم عذابه او بغتة او جهرة ما ذا يكون الحال ثم قيل بيانا لذلك ما يهلك الا القوم الظالمون اي ما يهلك

يهلك بذلك العذاب الخاص بكم الا انتم فمن قيد الهلاك بهلاك التعذيب والسخط لتحقيق الحصر باخراج عين الظالمين لما انه ليس بطريق التعذيب والسخط بل بطريق الاثابة ورفع الدرجة فقد اهمل ما يجديه واشتغل بما لا يعنيه واخل بجزالة النظم الكريم وقري هل يهلك من الثلاثي وما نرسل المرسلين كلام مستانف مسوق لبيان وظايف منصب الرسالة علي الاطلاق وتحقيق ما في عهدة الرسل عليهم السلام واظهار ما فما يقترحه الكفرة عليه عليه السلام ليس مما يتعلق بالرسالة اصلا وصيغة المضارع لبيان ان ذلك امر مستمر جرت عليه عادة الالهية وقوله تعالي الا مبشرين ومنذرين حالان مقدرتان من المرسلين اي ما نرسلهم الا معدا بتبشيرهم وانذارهم ففيهما معني العلة الغايية قطعا اي ليبشروا قومهم بالثواب علي الطاعة وينذرهم بالعقاب علي المعصية اي ليخبروهم بالخير السار والخير الضار دنيويا كان او اخرويا من غير ان يكون لهم دخل ما في وقوع المخبر به اصلا وعليه التعول والا لزم ان لا يكون بيان الشرايع والاحكام من وظايف الرسالة والفا في قوله تعالي فمن امن واصلح لترتيب ما بعدها علي ما قبلها ومن موصوله والفا في قوله تعالي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لشبه الموصول بالشرط اي لا خوف عليهم ولا هم من العذاب الذي انذروه دنيويا كان او اخرويا ولا هم يحزنون بفوات ما بشروا به من الثواب العاجل والاجل وتقديم نفي الخوف لمراعاة حق المقام وجمع الضماير الثلاثة الراجعة الي من باعتبار معناها كما ان افراد الضميرين السابقين باعتبار لفظها اي لا يعتريهم ما يوجب ذلك لانه يعتريهم لكنهم لا يخافون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)